نافذة

إسماعيل مروة

صفوان قدسي وداعاً..

اسم مهم ومختلف كان يطرق سمعي مذ كنت طفلاً، اسم إشكالي في عالم السياسة والأحزان في سورية، اسم عريق رافق الحياة السياسية السورية لأكثر من نصف قرن هو صفوان قدسي، الاسم الذي له مهابة ومتابعة وموقف، والذي بقي على قناعاته لم يحد عنها، وبقي على لطفه ودمائته وهدوئه، ولم يتخل يوماً، وإن كان غاضباً، عن وقاره وهدوئه ومناقشته..

هذا الاسم القيمة في الحياة السورية السياسية لم أجد متسعاً للاقتراب منه، ولم تجمعني به مواقف وأحداث سياسية، فهو في ميدان حافل صاخب، وأنا في هدوء اللحظة، وعندما تزاملنا في صحيفة «الوطن» مع السيدة ربى ابنته الإعلامية كانت صورة شفيفة ومحببة عنه وعن لطفه، واستطاعت بحبها له أن تقدم لنا صورة عن هذا الرجل المثقف والسياسي، والذي بلغ مرحلة الفكر العالي في منظومة الحياة السياسية، نظراً لثقافته وبعد نظره، وممارسته الطويلة للحياة الحزبية الاشتراكية، والتزامه بالخط الناصري، الذي أوجد بينه وبين الخطوط القومية والتقدمية الأخرى نقاط تواصل وتواشج، ولم يبحث عن الخلاف الذي يفرّق في الرؤى.. ولم أكن على موعد مع هذا الأستاذ الجليل، إلى أن نشرت مادة تتحدث عن زيارتي الأولى للقاهرة قبل سنوات طويلة، فوجدت اتصالاً مفاجئاً، وصوتاً لا تخطئه الأذن، وكان الأستاذ صفوان قدسي بمكانته وعمره وثقافته، يحدثني في الزاوية، ويناقشني في زوايا كثيرة سابقة، ولأعلم منه أنه لا يترك كلمة لا يقرؤها لكثيرين، وشرّفني بأن ضمني إليهم.. وأذكر للأستاذ صفوان وهو في عالم الحق اليوم متابعته ومناقشته لكل صغيرة وكبيرة، بدءاً من الغلط المطبعي، وصولاً إلى القضايا الأسلوبية، وانتهاء بسقط أو غلط أو ما شابه، وما تزال رسائله موجودة على الهاتف التي يسجلها بصوته أو بحروفه، لأنه لم يشأ أن يتصل مباشرة خشية أن يكون الآخر مشغولاً، وملاحظاته ملاحظات قارئ مفكر، فلا يكتفي بالتطبيب أو النقد، بل هي وقفات مطولة يدوّنها حول ما يقرأ..

ولأستاذ صفوان موقفان أذكرهما هنا، وفيهما دلالة قاطعة على حبه وعلميته وهدوئه، بل على تجاوبه بغض النظر عمن يتحاور معه:

– أقامت وزارة الثقافة منذ سنوات ندوات ثقافية لشخصيات سورية، توليت إعدادها وترتيبها وتحريرها، وحين جاء دور ندوة عن أساتذتنا عزيزة مريدن، اتصلت بالأستاذ صفوان لعلمي أن الدكتورة الراحلة خالته، وطمعت منه أن يشارك في الندوة لتكريم أستاذتنا خالته، ولبقدم جانباً آخر من حياتها العلمية والشخصية الغنية، فلم يتردد على الرغم من الحرب والقذائف، وحضر وكان أسراً في حديثه، الشجن في حديثه عن أساتذتنا الجليلة، وتقانيها الأسري وإيثارها، وتفرغها لعلمها وأسرتها وإخوتها، وهذه المشاركة كانت تعني الكثير من قامة سياسية وفكرية تظهر أن الارتباط وثيق بين الشخصيات العلمية ذات المكانة العالية.

– نشر الصديق د. سامي مروان مبيض كتاباً عن عبد الناصر وتجربة التأميم، وفيه نقد واضح وصريح لتجربة التأميم، وحين نشرت دراسة عن الكتاب، ناقشني الأستاذ صفوان مطولاً، وحين أعربت له عن اقتراح الاجتماع بالمؤلف كان أكثر من مرحب، وفي مكتبه في الجبهة الوطنية عقد لقاء مطول غني وحميم، ونوقش الكتاب بتفاصيل دقيقة، وهدوء تام، وانتهى اللقاء بتبادل الكتب والحب، والإعلان عن دعم أي حوار ولو كان هناك من خلاف في الآراء حول قضية ما.. ولكن الأستاذ يومها لم ينس أن يعطينا معلومات من ذاكرته تنصف جمال عبد الناصر في سياسته وحياته وتجربته، وهذا اللقاء أعطاني فكرة مهمة أيضاً عن سعة صدر الإنسان السياسي في تقبل الرأي الآخر، وإن كان في داخله يمثل مساساً بمقدسات يراها، لكن بحسه السياسي العالي يحترم الآخر، ويقدم بين يديه ما يراه مناسباً للنقاش.. وبعد الجلسة كتب الأستاذ صفوان عن الكتاب، وكأنه شخص لا يعرفه، ما يدل على أن الحوار شيء، والعلاقة بالأشخاص شيء آخر!

في آخر رسالة استقبلتها من الأستاذ صفوان في ١٠ أيلول ٢٠٢٢ أرسل مجريات المؤتمر العام السادس عشر لحزب الاتحاد الاشتراكي المنعقد في ٧ أيلول، وهاتفني ليقول:

أعلم أنك أست متحزباً، وقد لا يعنيك، لكنني كما أشارك في قراءتكم، أود أن أشاركك النشاط وصوره.

اليوم يغيب صوت صفوان قدسي، وتبقى شمائله، ويغيب شخصه وتبقى ابتسامته الدالة على شخص أحب سورية ولم يفارقها، دعم نهجها ولم يتخلف يوماً، وكان مدركاً للمخاطر التي تحيق بسورية.

حقيقة سأفتقد صوته وملاحظاته ومتابعاته وتصويباته، ولاشك في أن الحياة السياسية السورية فقدت واحداً من شخصياتها المهمة، فالغزاء لسورية والفكر القومي العروبي، ولأسرته التي ستشعر بمرارة فقد الأب والحامي وصاحب الرؤية.

وداعاً صفوان قدسي وفكرك باقٍ.

أنا حالياً بعيد عن تجسيد رواية أو مسرحية بأعمالي الفنية

أحمد الروماني لـ«الوطن»: مرحلة الطفولة هي المفتاح لما وصلت إليه اليوم

مايا سلامي -ت: مصطفى السالم

بموهبته الفريدة وتجربته المميزة رسم طريقه الخاص في عالم الفن والنحت والذي أراد له أن يكون مرآة تعكس طروحاته وفلسفاته الخاصة عن الواقع والحياة.

فأبحر بخياله الحر وتقنياته العالية إلى ما هو أعمق من جمالية الشكل ليحمل أعماله بأبعاد درامية تعزز تجربته المسرحية.

فأثبت نفسه عالمياً من خلال العديد من المشاركات التي قدمها في الخارج قبل أن يعود ويكلل سنوات خبرته الطويلة بافتتاح معرضه الفردي الأول «الناجي» قبل عدة أيام في دمشق. ليكون الفنان أحمد الروماني قيمة مضافة جديدة تحسب للفن التشكيلي السوري.

وفي حوار خاص له مع «الوطن» أخبرنا بالآتي:

• بماذا تميزت طفولة الفنان أحمد الروماني؟ يمكن القول إن مرحلة الطفولة كانت هي المفتاح لما وصلت إليه اليوم ولم أعشها وحدي فشاركني بها شقيقي التوءم سامر وفيها بدأت ملامح موهبتنا الفنية تتفتح ومن عمر صغير جداً لا أستطيع تحديده تماماً، حيث كنا نرسم معاً ونصنع الأشكال والمجسمات من أي خامة أو مادة متوافرة بين أيدينا كالورق مثلاً، وعندما كبرنا قليلاً وأصبحنا في السادسة عشرة تقريباً من عمرنا التحقنا بدورات الرسم والنحت في معهد ادهم إسماعيل بدمم والسينوغرافيا، ما الآلية التي تتبعها لتخلق حالة فنية منسجمة مع كل تفاصيل العمل المسرحي؟

يتم العمل على ذلك في البداية من خلال التواصل مع المخرج وقراءة النص وتحليله بناء على أسس أكاديمية وتحليل الشخصيات والمكان، وأحاول الوصول إلى صياغة بصرية قريبة لمنطق النحت أو أي شيء مشاهد بالعين وأربط الشكل بالمضمون، وفي المسرح هناك اختلافات وظيفية ومعايير بعيدة قليلاً عن الفن فلا يمكن وضع عنصر جمالي على خشبة المسرح إن لم يكن له وظيفة وفكرة تخدم النص فجمالياته قد تعوق العمل المسرحي.

> أعمل دائماً في موضوعات تعالج الواقع الذي نعيشه والأشياء التي تلامسنا

• ما أبرز الموضوعات التي تتناول إحساسك كفنان؟

أنا أعمل دائماً في موضوعات تعالج الواقع الذي نعيشه والأشياء التي تلامسنا، وأحاول أن أبعد موضوعاتي عن الجوانب السياسية، فأنا أعتبر القضايا الاجتماعية التي تتعلق بسوء الأوضاع الشخصية والفقر في الأهم لكونها تطرح ما نعيشه اليوم، ولو أنني قدمت معرضاً منذ تسع سنوات كان من الممكن أن تكون أعماله أكثر دموية، وأحب دائماً أن أمنح المتلقي متسعاً من الحرية في أعمالي ليضع القصة التي يراها مناسبة بناء على مخيلته وتجاربه وذاكرته البصرية، كما أنني أعمل على بناء قصتي بأدواتي وطريقتي ألا وهي النحت، ومن المحتمل أيضاً أن تكون بالرسم، فهناك خطة مستقبلية لتكون اللوحة حاضرة في أعمالي لكن بتوقيتها المناسب لتكون ضمن المستوى الذي أريده وبالأمس الأوجاع التي نعيشها.

• أبرز الفنانين الذين تأثرت بهم سواء محلياً أم عالمياً

من المؤكد أنني متطلع على تجارب أهم الفنانين العالمين والمحليين الذين أحب أعمالهم وأكن لهم كل الاحترام لكن لا يوجد لهم أثر بما أقدمه، فأنا أحاول صنع بصمة خاصة بي لتميز أعمالي، وإذا أردت الحديث عن شخص مؤثر واحد فقط فهو شقيقي سامر، حيث دائماً ما تحمل أعمالنا روحاً واحدة وإن اختلفت بمضمونها وهناك فكرة في المستقبل لتقيم معرض حواريات بين أعمالنا، لأن كلاً منا يفهم الآخر، ومن المحتمل أيضاً أن نشارك في عمل واحد، وهذا من الصعب أن يقوم به فنانان يملكان وجهات نظر مختلفة، لكن بسبب أنه توءمي فلدينا الكثير من الأفكار المتشابهة بالإضافة إلى أرواحنا المتقاربة.

• ما الخامات التي تفضل استعمالها؟

اشتغلت بمعظم أنواع الخامات حتى غير الموجودة في سورية مثل السيلكون والفوم والريزين، كما أفضل خامة البرونز، لأنها من المواد النبيلة ولها ديمومة بالإضافة إلى الخشب والحجر.

ونتيجة للخبرات السابقة وعملي بعدد كبير من الخامات وصلت إلى هذه المرحلة المتقدمة في التعاطي مع مادة البرونز، وأصبحت قادراً على تطويع أي مادة، والسر هنا يكمن في التراكمات والخبرة التي تجعل أي فنان قادراً على التعاطي مع كل المواد، فروح الفنان هي الأساس، وليست الخامة ولكن هذا يستغرق منه وقتاً طويلاً وسنوات عدة من الخبرة حتى يصل إلى هذه المرحلة.

من الشركات الخاصة، كما استفدت من تجربتي في الصين بالجانب التقني أيضاً فتعلمت منهم الدقة والإصرار والاعتناء بالتفاصيل الصغيرة بالإضافة إلى الثقافة البصرية المتواجدة في الشوارع هناك والتي لها دور كبير في تغذية وتوسيع رؤى وأفاق الفنان.

• حدثنا عن تجربتك المسرحية، وكيف انعكست لاحقاً في أعمالك الفنية؟

من خلال دراستي للتصميم المسرحي وقراءة النصوص المسرحية والأدبية أصبح عندي تحليل أكبر للأشياء وبدأت أنظر إلى الموضوعات التي أعمل عليها بمنظور أعمق من الشكل وعلاقة الكتلة بالفراغ، وبالتالاشعور أصبحت أمنح أعمالي فكرة ودراما ليكون لها معنى، وبالتالي ديمومة أكبر، فالشكل الجميل من المحتمل أن يفقد جماليته مع مرور الوقت، لكن عندما يحمل بفكرة فإنها حتماً ستعززه وتقويه وتحافظ على استمراريته، فأفادني المسرح في قراءتي وتحليلي للأشياء ومن خلاله بت أربط ما بين الفكرة والمضمون والدراما بأعمالي. وأنا حالياً بعيد عن تجسيد رواية أو مسرحية بأعمالي الفنية على الرغم من وجود العديد من الأعمال التشكيلية المبنية على نصوص مسرحية.

• بالحديث عن المؤثرات البصرية والسينوغرافيا، ما الآلية التي تتبعها لتخلق حالة فنية منسجمة مع كل تفاصيل العمل المسرحي؟

بروفايل

الفنان أحمد الروماني من مواليد دمشق ١٩٨٣ حاصل على إجازة في الفنون المسرحية قسم التصميم المسرحي وماجستير من أكاديمية الفنون المركزية في بكين. عمل كأستاذ محاضر في المعهد العالي للفنون المسرحية للأعوام ٢٠١٣، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠. وله العديد من المشاركات أبرزها مهرجان الطفل العالمي للفنون في بكين، وتصميم ونحت الأقنعة لعرض الشوارع الخفية في القاهرة مع فرقة فيليب جانتي. تصميم أقنعة وسينوغرافيا لعرض «عواء الكلاب» و«مسألة واجب» للمخرج الألماني رايموند روزايروس، تصميم ونحت إكسسوار أوبرا تانهوز للمؤلف الموسيقي فاغنر في المركز الوطني للفنون المسرحية في بكين.

رحيل المخرج العراقي فيصل الياسري..

عرّاب «حمام الهنا» و«افتح يا سمسم»

سارة سلامة

حكاية من حكايات الطفولة الراسخة في أذهاننا تهجر اليوم عالمنا وتكبرنا آلاف السنين صاحب العوالم الساحرة وعراب «افتح يا سمسم» و«حمام الهنا» والعديد من الأعمال العالقة في ذاكرتنا يودعنا عن عمر ناهز ٨٩ عاما، حيث فارق الحياة يوم الخميس الفائت المخرج العراقي الشهير فيصل الياسري، بعد مسيرة طويلة في السينما والمسرح والتلفزيون.

ويعد أحد مؤسسي نقابة الفنانين في سورية وعرف من خلال إخراجه أعمالاً بقيت في الذاكرة حيث وافته المنية في العاصمة الأردنية عمّان، وفق ما أعلنت أسرته، وبينت زوجة الراحل، الفنانة هند كامل، في منشور على حسابها في «فيسبوك»، إنه سيتم نقل جثمان الياسري إلى بغداد، على أن يتمّ الإعلان عن تفاصيل العزاء في وقت لاحق.

ونعى وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي، حسن ناظم، إلى الأوساط الثقافية والفنية رحيل الياسري، قائلا: «الفنان الراحل قدم مسيرةً ثقافيةً طويلة من الفن والإبداع، في الدراما التلفزيونية والسينمائية، ويعد واحداً من كبار شخصيات الفن والثقافة العراقية والعربية».

وأضاف ناظم، في بيان النعي: «الدراما العراقية والعربية خسرت أيقونة وقامة فنية، نجحت في تقديم أبرز وأنجح الأعمال الفنية».

حياته

ولد المخرج فيصل الياسري في ١٧ من شهر آب عام ١٩٣٣م، وعمل في بداية شبابه بالصحافة، وقد أصدر العديد من المؤلفات قبل احترافه كتابة السيناريو، فأصدر رواية بعنوان «كانت عذراء» في عام ١٩٥٢م، وأصدر مجموعة قصصية تحت عنوان «في الطريق».

توجه بعد ذلك إلى فيينا من أجل الدراسة، وحصل على امتياز في فنون الإخراج والإعداد التلفزيوني، تزوج فيصل الياسري من الممثلة العراقية الشهيرة هند كامل في عام ١٩٨٥م، وأنجبا ولداً واحداً اسمه ديار، وتعمل معه في مجال عمله الفني، وقد تشاركت معه في تأسيس وإطلاق «قناة الديار الفضائية» في عام ٢٠١٧م، وأصبحت نائب الرئيس التنفيذي في القناة.

> قدم أعمالاً بقيت في الذاكرة وهو أحد مؤسسي نقابة الفنانين في سورية

حياته الفنية

كانت بداية المخرج فيصل الياسري الفنية في العمل في التلفزيون، ففي عام ١٩٥٨م عمل الياسري مخرجًا تلفزيونيًا في تلفزيون بغداد، وفي عام ١٩٥٩م عمل مخرجًا في تلفزيون ألمانيا الديمقراطي، حتى عام ١٩٦٢م، وفي عام ١٩٦٢م عمل مخرجًا في التلفزيون السوري، وكان أول مسلسل يخرجه هو مسلسل «حمام الهنا» عام ١٩٦٨م.

بقي الياسري يعمل في التلفزيون السوري حتى عودته إلى العراق وعمله على إخراج فيلم «الرأس» في عام ١٩٧٦م، وقد أخرج بعد ذلك العديد من الأفلام التسجيلية إضافة إلى عشرة أفلام روائية، ومن أشهر أعماله في مجال التلفزيون: مسلسل «دنانير من ذهب»، ومسلسل «الدفتر الأزرق» ومسلسل «اللغة العربية» وغيرها، وأما في السينما فأهم أفلامه: القناص، الرأس، بابل حبيبتي وغيرها.

أبرز الأعمال

أخرج فيصل الياسري الكثير من الأعمال الفنية المختلفة، والعديد من الأفلام في السينما العربية: عودة حميدو في عام ١٩٧١. هاوي مشاكل في عام ١٩٧٤. غراميات خاصة في عام ١٩٧٤. حب وكراتيه في عام ١٩٧٤. جزيرة النساء في عام ١٩٧٦. الرأس في عام ١٩٧٦. عشاق على الطريق في عام ١٩٧٧. النهر في عام ١٩٧٨. القناص في عام ١٩٨٠. بابل حبيبتي في عام ١٩٨٧.

وأخرج الياسري أيضًا العديد من المسلسلات التلفزيونية، وهي فيما يأتي: مسلسل حمام الهنا عام ١٩٧٨. افتح يا سمسم الجزء الأول في عام ١٩٧٩. مسلسل حياتنا في عام ١٩٨٠. الجرح الجديد في عام ١٩٨١. خارج الحظيرة عام ١٩٨٤. المرايا في عام ١٩٨٤. دنانير من ذهب في عام ١٩٨٦. الدفتر الأزرق في عام ١٩٩٠. الكلم الطيب في عام ١٩٩٦. مسلسل الذخائر في عام ١٩٩٧. حكايات قبل الآيات في عام ١٩٩٨.

برجك اليوم 10/30

نجلاء قباني

الحمل

اليوم تحت وطأة انفعالك لا تسمع إلا صوتك وتتجاهل آراء محيطك معتبراً أنك الكمال بعينه لذلك أتمنى أن تكون هادئاً وتبذل جهوداً مكثفة على صعيد المرونة والدبلوماسية.

عاطفياً: ربما تضطرك الظروف إلى مواجهة بعض التبعات أو أخطاء في الحسابات أو مسايرة بعض الأوساط.

الثور

إذا كنت منتمياً إلى مجموعة دراسية أو فكرية ستسعد للأخبار والنتائج المفرحة وسهولة الاتصالات وقد تقوم بأعمال تسعد لها ربما أمور يدوية خلاقة وتعالج بعض الثغرات.

عاطفياً: اليوم المعنويات مرتفعة وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في العمل.

الجوزاء

أنت تفرح للمدح الذي يرافقك وأنت تعبر عن نفسك بطريقة جيدة ومؤثرة ومفهومة للآخرين فالأصدقاء يمدحونك ويقفون إلى جانبك في أزمة قد تعاني منها فحاول أن تخفف من التوتر إذا وجد.

عاطفياً: اليوم لدعوات وإعجاب وقد تدعم علاقاتك القديمة وترسخها.

السرطان

إذا تعارضت وجهة نظرك مع وجهة نظر العائلة أو أحد الأبناء فاسمعه جيداً ولا تجعل الأمور تصل إلى الخلاف وقد تقلقك الخيارات العائلية أو الشخصية.

عاطفياً: في الحب تمر ببعض الصعوبات وربما ميلك للتحرر والاستقلالية كما للتمرد هو ما يجعلك تصطدم بمن تحب.

الأسد

قدرتك على المثابرة هي موضع اختبار هذا الشهر فإذا كنت تدرس خياراتك فلا تغير اتجاهك بل تأكد فقط وتابع باتجاه هدفك فاليوم يشير إلى تعب على الصعيد المهني والعائلي.

عاطفياً: أنت تجذب العيون إليك وتمارس سحرك المعتاد وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً.

العذراء

أيام فيها لقاءات جيدة وشرح لوجهة نظرك بطريقة هادئة وقد تطالب بحقوقك وتنالها فقد تقوم بدور فعال للتخلص من مشاكل تضايقك أو تقلقك مدافعاً عن حقوقك المشروعة مهاجماً كل من أزعجك أو تعدى على حقوقك.

عاطفياً: قد تفرح لتغييرات عاطفية عائلية إيجابية وقد تكون أمورك الشخصية المتعبة سببها ارتباط أو سفر.

الميزان

اهتم بالصبر والدبلوماسية فهما مفتاح السعادة في هذا اليوم فأنت قلق وقد تبدأ بالعد التنازلي لأنك تضخم الأمور وتطرح مشاكلك دفعة واحدة.

عاطفياً: ربما تفرض عليك بعض التغيرات وربما تنهمك في البحث عن حلول لمشكلة علاقة مهتزة.

العقرب

تشعر بالتحرر وبطاقة على المواجهة وتسيطر على أعصابك وتتقدم بخطا ثابتة وتستطيع التغلب على أغلب المشاكل الطارئة أو المعلقة لتنظيم أمورك ولتكون سعيداً بما يحصل.

عاطفياً: ربما تصل إلى ارتباط أو خطوبة وقد تفرح لأمور أسرية أو ولادة في محيطك.

القوس

تواجه هذه الفترة دفع مستحقات مالية تهز استقرارك المادي فلا تنزعج ولا تسرف فالأمور ستتحسن لترضي جميع الأطراف وقد تفكر بسفر أو بمشاريع بيع.

عاطفياً: تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك بمن تحب فالأخبار سعيدة والأمور هادئة.

الجدي

الأيام للتغيرات فكفر في إجراءات لمستقبل آت لتحدد هدفك وتستفيد من حظوظك ولتدخل هذا الشهر مسلّحاً بكل الحظ اللازم والإرادة والهدف لتحقق ما لم تستطيع أن تحققه.

عاطفياً: اختياراتك القادمة تسعدك وقد تشعر بالحب يتدفق حولك مما يشكل حصانة لك كلقة بالنفس وفرح من محبة من حولك.

الدلو

أنت متعب وقد يكون السبب شخصاً يظهر في حياتك من غياهب الماضي ليجدد عهوده فاليوم يجعلك حزيناً محتاراً فحاول أن تخفف من صراحتك الجارحة أحياناً وأحكامك القاطعة.

عاطفياً: تذكر أن لا أحد فينا كامل فلا تضع ثقتك بأناس لم تجربهم بعد خذ عبرة ودرساً مما يحصل.

الحوت

تواجه تصلب القرارات التي أخذتها من الشهر السابق بالمزيد من الدقة واللطف والحوار لأنك ملئ بالوعود فأنت تطرح أفكارك وتضع النقاط على الحروف.

عاطفياً: اليوم أنت جذاب ومحط الأنظار وأظن أنني سأبارك لك بتغير جيد في أمورك العائلية أو العاطفية.